خادم الحرمين إلى جوار الملك فيصل رحمه الله

الملك عبدالله كان قريباً من جميع إخوته الملوك ويظهر في الصورة إلى جانب الملك خالد رحمه الله

الملك عبدالله مع الملك فهد رحمه الله ويظهر الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات

أكد في أول خطاب له بعد توليه الحكم على إرساء العدل وخدمة المواطنين كافة

العقيدة والوطن والصبر والعمل.. المبادئ الأساسية للملك الفارس

سمو ولي العهد يدعو كل مسؤول سعودي أياً كان للسير وفق المبادئ الأربعة

تحقيق - محمد الغنيم

■ ترتكز مبادئ خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - في العمل على أربع أمور أساسية دائماً ما يكررها - أيده الله - ويؤكد عليها في خطاباته إلى شعبه هي (العقيدة والوطن والصبر والعمل) ويؤكد الملك عبدالله مراراً أن العقيدة الإسلامية والوطن أمران لا جدال ولا نقاش فيهما.

وفي الخطاب التاريخي لخادم الحرمين الذي وجهه للمواطنين والمواطنات عندما تولى - حفظه الله - مقاليد الحكم في البلاد الكثير من المضامين التي تظهر مبادئ الملك عبدالله في العمل وفي الحكم وتظهر للجميع السياسة التي سينتهجها في المرحلة المقبلة بكل وضوح حيث يقول - رعاه الله - في خطابه التاريخي الذي تلقاه الملايين من أبناء الوطن ومن خارج الوطن:

(.. وإنني إذ أتولى المسؤولية بعد الراحل العزيز وأشعر أن الحمل ثقيل وأن الأمانة عظيمة، استمد العون من الله (عز وجل) وأسأل الله سبحانه أن يمنحني القوة على مواصلة السير في النهج الذي سنه مؤسس المملكة العربية السعودية العظيم جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود (طيب الله ثراه) واتبعه من بعده أبناؤه الكرام (رحمهم الله) وأعاهد الله ثم أعاهدكم أن أتخذ القرآن دستوراً والإسلام منهجاً وأن يكون شغلي الشاغل إحقاق الحق وإرساء العدل وخدمة المواطنين كافة بلا تفرقة ثم أتوجه إليكم طالباً منكم أن تشدوا أزري وأن تعينوني على حمل الأمانة وأن لا تبخلوا علي بالنصح والدعاء).

ودعا صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام كل مسؤول سعودي أياً كان أن يمشي على المبادئ الأربعة التي أعلن عنها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - وهي مبادئه في العمل.

وقال الأمير سلطان خلال مؤتمر صحافي عقده مؤخراً في المنطقة الشرقية: «إن المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الملك عبدالله بن عبدالعزيز الذي آلى على نفسه أن يعمل بأربعة مبادئ.. خدمة الدين.. ثم خدمة الوطن والمواطن.. ثم الصبر على ذلك والعمل من أجل ذلك فهذه المبادئ الأربعة وجهنا بها خادم الحرمين الشريفين بشكل إيجابي وعلى كل مسؤول سعودي أياً كان أن يمشي على هذه المبادئ الأربعة لخدمة ديننا أولاً والمواطنين ثانياً».

ويرى المراقبون أن الخطاب التاريخي للملك عبدالله يعد خطة العمل في المرحلة المقبلة وبقراءة مضامين هذا الخطاب تتضح مبادئ الملك عبدالله في العمل خلال الفترة المقبلة فهو - أيده الله - أكد في خطابه شعوره أن الحمل ثقيل وأن الأمانة عظيمة وأكد مواصلة سيره على نهج المؤسس عندما سأل الله أن يمنحه القوة على ذلك.

وأعلن خادم الحرمين أمام الملأ وأمام جميع القوى الخارجية في خطابه أنه يعاهد الله ثم يعاهد شعبه على اتخاذ القرآن دستوراً لهذه البلاد والإسلام منهجاً وأن يكون شغله الشاغل إحقاق الحق وإرساء (العدل) وخدمة المواطنين كافة (بلا تفرقة).

وبالوقوف عند قوله حفظه الله خدمة المواطنين كافة بلا تفرقة تأكيد ودلالة ليشمل الإصلاح الجميع رجالاً ونساءً وفي جميع المناطق، وفي قوله أعاهد الله أولاً ثم أعاهدكم أن اتخذ القرآن دستوراً والإسلام منهجاً تأكيد وإعلان للعالم باستمرار هذه الدولة على الرغم من الهجمات الشرسة التي تواجهها وعلى الرغم مما يحاك ضد الإسلام واتهامه بأنه مصدر الإرهاب يعلن المليك وفي أول خطاب له بعد البيعة أنه سائر على نهج المؤسس ولن يحيد عن ذلك مهما كان.

وفي تأكيده - أيده الله - على أن يكون شغله الشاغل إحقاق الحق وإرساء العدل وخدمة المواطنين كافة بلا تفرقة دلالة على مواصلة طريق الإصلاح في البلاد على مختلف النواحي وتأكيد العدل بين أفراد الشعب دون تفرقة بينهم.

ويؤكد كثيرون أن وجود الملك عبدالله في مركز صناعة القرار عندما كان ولياً للعهد وملازماً للملك الراحل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - طوال المرحلة الماضية والتي شهدت أحداثاً عديدة داخلية وخارجية إلى جانب توليه للمسؤوليات في فترة مبكرة من حياته خصوصاً في عهد الملك فيصل - رحمه الله - وقبل كل ذلك ما كسبه من خبرة وصفات نادرة من والده المؤسس - طيب الله ثراه - أكسبته الحكمة في معالجة الأمور وتحمل المسؤوليات والمهمات الصعبة والحنكة والشجاعة والإيمان الراسخ الذي سيكون الدافع الحقيقي له في تسيير دفة البلاد إلى الأمام ما يعطي الكثيرين الاطمئنان باستمرارية الحكم السعودي على نفس النهج الذي انتهجه المؤسس وبنفس الطريقة الفريدة التي سيّر بها بلاده وشعبه لتحتل بها موقعاً مهماً بين دول العالم الأمر الذي يساعد على ترسيخ الاستقرار السياسي في البلاد والمنطقة ودفع عجلة الاقتصاد فيها ومواصلة دعم المشاريع التنموية ومشاريع التطور بما يخدم ويلبي حاجات المواطنين امتداداً للنهضة المباركة للبلاد التي شهدتها في عهد الملوك الذين سبقوه - رحمهم الله جميعاً - كما تعطي مبادئ الملك عبدالله في العمل في المرحلة القادمة دلالات على ما يختزنه في ذاكرته من قيم ومبادئ ورثها عن والده وعمل بها.

وفي الجانب الآخر يعرف الساسة وصناع القرار في جميع الدول مواقف الملك عبدالله من قضايا الأمة وعروبته التي لا جدال فيها ومنهجه في العمل، وفي ذلك يقول وزير الخارجية المصري الأسبق أحمد ماهر ان الملك عبدالله معروف لدى القاصي والداني بمواقفه العربية التي تتميز بالرصانة والهدوء وانحيازه الدائم لوحدة الصف العربي.

ويضيف وزير الحربية المصري سابقاً أمين هويدي ان سياسة الملك عبدالله على المستوى العالمي ستظل كما كانت من قبل حيث ان للمملكة سياسة مستقرة في هذا الشأن تقوم على السلام واحترام المواثيق والأعراف الدولية.

ويشير هويدي أن للملك عبدالله حنكة وخبرة ستمكنه من مواجهة التحديات الداخلية والخارجية، كما أنه سيسير على نهج أسلافه فيما يتعلق بخدمة القضية الفلسطينية.

وتقول الكاتبة سهيلة حماد أنه - يحفظه الله - في كلمته لدى توليه مقاليد الحكم في المملكة رسم سياسة المملكة الداخلية والخارجية في المرحلة المقبلة، وفي جانب طلبه العون من الله عز وجل في خطابه طلب العون من الخالق جل شأنه وليس من المخلوق أياً كان على تحمل هذه المسؤولية يدل أنه لن يخضع بالتبعية لدولة ما وإنما يخضع للخالق مدبر الكون الذي بيده العون.

فيما يؤكد المحللين السياسيين أن الملك عبدالله يدرك ويعي حجم التحديات التي تواجهها بلاده وهو قادر على التصدي لها حيث لم يكن بعيداً عنها في الفترة الماضية وقد خاض فيها خطوات عديدة وواجه مع فقيد الأمة الملك فهد - رحمه الله - هذه التحديات وكانت لهما المبادرة البناءة في حلها وتجاوزها.

خادم الحرمين في إحدى زياراته السابقة للكويت

الملك عبدالله يشارك في العرضة السعودية في مناسبة أخرى

سياسيون ومحللون: تولى الملك عبدالله المسؤوليات في فترة مبكرة وحنكة والده أكسبته الحكمة في معالجة الأمور وتحمل الصعاب

مواصلة العمل بنهج المؤسس ترسيخ للاستقرار السياسي والاقتصادي في المنطقة

الملك عبدالله يؤدي العرضة السعودية بمشاركة الملك حمد بن عيسى ملك البحرين والأمراء

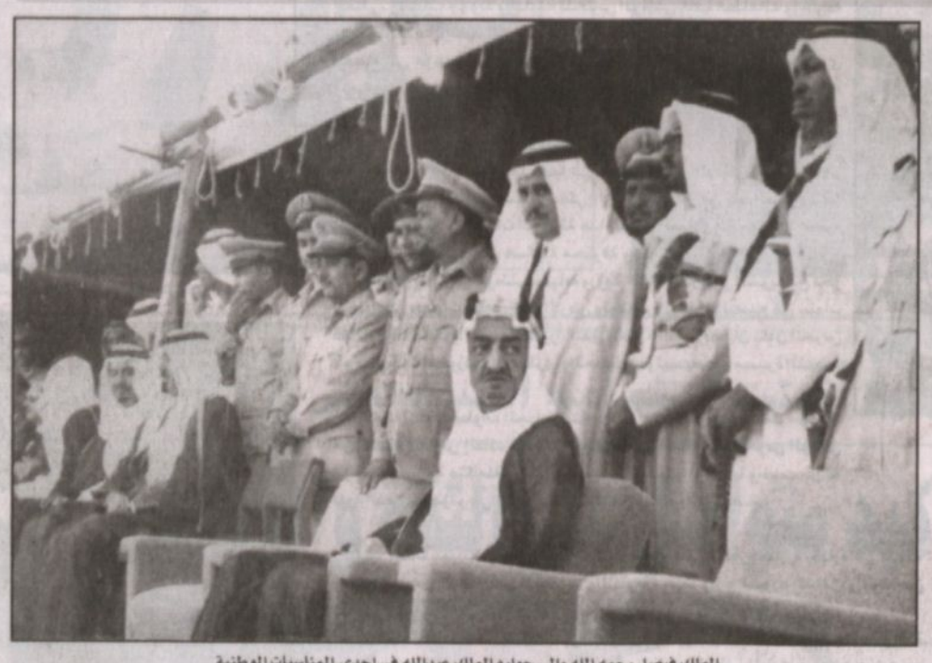
الملك فيصل رحمه الله والى جواره الملك عبدالله في إحدى المناسبات الوطنية

مسؤولات وأكاديميات لـ"الرياض":

ملك القلوب جدير بحب وإخلاص شعبه

جدة - منى الحيدري:

■ قالت صاحبة السمو الأميرة لطيفة بنت ثنيان بن محمد آل سعود، رئيسة جمعية الأطفال المعوقين بجدة إن مناسبة احتفال أهالي الرياض بمناسبة بيعة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - ليست بغريبة على أبناء هذا الوطن الغالي ولا على قادة بلادنا حفظهم الله. فالتلاحم والمحبة بين القيادة الرشيدة والشعب مبنية على أسس قويمة من الشريعة الإسلامية والتي يستقبلها المواطن بالولاء والعهد على السمع والطاعة لوالدنا خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين حفظهما الله.

من جانبها قالت الدكتورة حسنة الغامدي مديرة مركز الأورام في مدينة جدة - استشارية أورام الأطفال وأمراض الدم - استشارية زراعة النخاع العظمي لـ«الرياض»: ان السعوديين قدموا لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله بيعة الطاعة والولاء على كتاب الله وسنة نبيه الهادي المختار محمد بن عبدالله عليه الصلاة والسلام، وعلى السمع والطاعة في العسر واليسر، في المنشط والمكره، في غير معصية الله طائعين مختارين من دون أن يفرض عليهم أحد من الناس أن يخرجوا لتقديم تلك البيعة.

وأضافت تقول: بين السعوديين وملوكهم من آل سعود عروة وثقى من الحب والإخلاص لا تنفصم وصلة عظمى لا تنقطع بإذن الله، وذلك لأن ملوك آل سعود عاهدوهم أن يحكموهم بالعدل وإحقاق الحق وتوفير الأمن والاحسان والطمأنينة، ولذلك عاهدهم المواطنون أن يكونوا لهم دوماً على السمع والطاعة وعوناً على تحقيق ما يصبو إليه جميع أبناء الوطن من رقي وازدهار.

وأكدت الدكتورة حسنة على أن أبناء المملكة بايعوا ملكهم عبدالله بن عبدالعزيز باعتبار أن البيعة قضية دينية وهي بحسب السنة النبوية عقد اجتماعي تأسست عليه الأمة ثم الدولة، دفعتهم إليه حقائق الرخاء والأمان والازدهار الذي تعيشه البلاد منذ تأسيسها في العام ١٣٥١هـ الموافق لعام ١٩٣٢ ميلادي إذ أنه وطوال تلك السنوات التي تلت إعلان تأسيس المملكة على يد الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن طيب الله ثراه، عرفت البلاد نهضة تنموية شملت مختلف المجالات وغطت بخيرها وفوائدها كافة أرجائها.

فعقد البيعة الديني الذي سنته أولاً بيعتا العقبة الأولى والثانية كان عقداً حقيقياً تاريخياً تم فيه الاتفاق بين إرادات إنسانية حرة وأفكار واعية ناضجة من أجل تحقيق رسالة سامية سبقت النظريات السياسية والاجتماعية الحديثة التي جاءت لاحقاً لتوجد صيغاً توافقية للتعايش بين المجتمعات، كان سنة دينية سارت على نهجها البيعة المباركة لجميع الملوك السعوديين وصولاً إلى بيعة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله -.

وأكدت أن خروج السعوديين لإعلان بيعتهم إلى الملك عبدالله على مرأى ومسمع من العالم في منظر قل نظيره في هذا العالم، إذ سارع العلماء والمشايخ وكافة المواطنين ومن بينهم العاملون في القطاع الطبي إلى تقديم البيعة في اليوم التالي لوفاة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز (يرحمه الله) وإعلان خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله ملكاً، وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولياً للعهد، ونقلت وسائل الإعلام المحلية والعربية والعالمية صورة التلاحم بين الشعب السعودي وقيادته الحكيمة محيين فريضة دينية ومكرسين لعقد اجتماعي بين الملك والرعية دام طوال أكثر من سبعين عاماً هي عمر الدولة السعودية الثالثة دولة النهضة والعمران وبناء الإنسان، دولة نهضة الصحة والتعليم وتحقيق الأمن والرفاه الاقتصادي.

وأشارت إلى أن التقديرات قالت إن عدد السعوديين الذين قدموا بيعتهم مباشرة إلى خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين في اليومين الأولين بلغ ٢,٥ مليون سعودي من خلال زيارة قصر الحكم في الرياض وإمارات المناطق والمحافظات والمراكز فإن السعوديين جميعهم لم يتأخروا عن تقديم بيعتهم على السمع والطاعة بشتى الطرق والوسائل التقليدية والحديثة إذ لأول مرة في التاريخ سجل السعوديون بيعتهم من خلال شاشات الفضائيات والتلفزيون السعودي المحلي والإذاعات السعودية الرسمية والخاصة والصحف المحلية والدولية والمواقع الإلكترونية المنتشرة في فضاء الإنترنت.

وتناولت الدكتورة حسنة خلال حديثها أهمية دور المواطن فقالت: إن المواطنين عليهم واجب كبير وهم في مسيرة البناء إذ يجب على السعودي أن يثابر ويكافح لتحقيق العزة للدين ثم مليكه ووطنه الذي أعطاه الكثير منذ أن ولد وسيستمر له إلى أن يموت.

أما مدير عام التمريض بوزارة الصحة الأستاذة منيرة العصيمي فأكدت خلال حديثها لـ«الرياض»، على أن الاحتفالية التي تقام لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز تدل على قربه - حفظه الله - من شعبه، مشيرة إلى أن هذا الإلتفاف من الشعب حوله ليس بغريب على أبناء هذا الوطن والذي يثبت في كل مناسبة انصهاره فداء لقيادة هذا الوطن.

وأكدت العصيمي أن هذا الولاء والحب الذي يتدفق لقائد هذا الوطن لهو امتداد لحب المغفور له بإذن الله خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

وأضافت مؤكدة: اننا نبايع الملك عبدالله وولي عهده الأمين الأمير سلطان - حفظهما الله - كأسرة سعودية على السمع والطاعة ونسأل الله أن يسدد خطاهما.

من جانبها قالت الدكتورة أمينة السوداني، عضو هيئة التدريس بكلية البنات بجدة، بأن البيعة لخادم الحرمين الشريفين أمر عاهدنا الله عليه من أول يوم تولى فيه أمرنا واحتفال الأهالي في مدينة الرياض بهذه البيعة هو تعبير عن مشاعر الولاء والحب والعزم الجاد على العمل لما فيه خير البلاد والعباد.

وأضافت قائلة: ان احتفال أهالي الرياض بمناسبة بيعة خادم الحرمين الشريفين مناسبة للتعبير عن إرادة الشعب التي يسأل عنها الآخرون، وفرصة للمراجعة والاستماع إلى توجيهات القيادة وطموحات المواطن للمضي قدماً نحو الأهداف.

من جانبها تحدثت الدكتورة سلوى برديسي رئيسة اللجنة النسائية لبرنامج مكافحة التدخين بمكة المكرمة بكلمات معبّرة قائلة: قد يعجز القلم عن التعبير عما تكنه بنات ونساء هذا البلد الحبيب من تعبير عن ولاء واعتزاز بهذه القيادة الحكيمة وعلى رأسها ملك الإنسانية والقلوب الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - الذي لا يألو جهداً في توفير كل السبل لخدمة شعبه ووطنه سعياً لتحقيق آمال وطموحات أبناء وبنات وطننا الغالي بكافة الأعمال والمستويات وذلك تبعاً لنهج شريعة الله وسنة نبيه.

وأضافت: إن احتفال أهالي الرياض ومن قبله احتفال أهالي مكة المكرمة ما هو إلا امتداد لأفراح تجديد البيعة وتقديم الولاء لحكومتنا الرشيدة كما أن هذه الاحتفالات ترسم تعبيراً لصورة التلاحم بين القيادة والشعب سائلين المولى القدير أن يديم على خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين والأسرة المالكة والشعب السعودي الكريم الصحة والعافية استمراراً للعطاء المتجدد والوفاء الدائم.

أما الأستاذة دلال ضياء، الحاصلة على منصب كبير مذيعي المملكة فقالت لـ«الرياض»، بهذه المناسبة: إن من أجمل الأشياء أن بدأت احتفالات البيعة من العاصمة المقدسة مهد الرسالة ومتتابعة مع احتفالات عيد الفطر. وكانت المشاركة في الفرحة عامة من خلال مختلف وسائل الإعلام. وأضافت: إن قبول خادم الحرمين الشريفين لدعوة الاحتفال دليل على تواضعه والتصاقه بأبنائه المواطنين.

وأشارت إلى أن إقامة الاحتفال الثاني في عاصمة المملكة جاء ليعبّر عن نبض المواطن السعودي في التعبير عن فرحته ورغبة كل المناطق بالاحتفاء به ملكاً للبلاد.

من جانبها قالت الأستاذة فوزية عباس مديرة سجن النساء بسجون جدة: إن قبول دعوة الاحتفال من خادم الحرمين الشريفين دليل تواضع وحب للشعب الذي بايعه على السمع والطاعة.

وأضافت قائلة: إن خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - ومنذ أن كان ولياً للعهد وهو قريب من نبض شعبه يحرص على توفير احتياجاتهم وبذلك الصعوبات التي تعترضهم وهو جدير بأن تحتفي به المملكة بكل مدنها وهجرها.